

الدكتور أدورد سعيد ، "الاستشراق"

(نيويورك ، بانثيون ، 1978) ، 368 صفحة

Edward W. Said "ORIENTALISME"

(New York : Pantheon Books, 1978)

بقلم: الدكتور خليل سمعان

لما مؤلف الكتاب فانه يعرف موضوع كتابه بأنه الحلقة الاكاديمية ، التي تدرس فيها مواضيع شرقية ، يعمل ضمن نطاق تخصصها بحاثة وكتاب متخصصون يعتبرون الشرق موضوع تخصصهم الجامعي . ويتابع المؤلف فيؤكد بأن الشرق هو نى الحقيقة عالم يتألف من « حضارات وأمم تقطن المناطق الشرقية (من الكرة الارضية) لهم من طرق المعيشة والمعادن والتاريخ واقع هو اعظم بكثير من كل ما يمكن ان يوصفوا به في الغرب (ص 5) » ثم يشير الكاتب الى ان الحضارة والتاريخ لا يمكن ان يفهما او يدرسا علميا دون الرجوع الى التوى الكامنة فيهما والتعرف على حدود هذه التوى . فالملاقة القائمة بين الغرب والشرق ، كانت ولا تزال علاقات قوى ، اي علاقة تحكم الغرب بالشرق واستعماره ، على مستوى درجات مختلفة ، وصفها بكل دقة الكاتب ك . م . باننيكار في كتابه :
K.M. Panikkar : Asia and Western Dominance.
London : George Allen and Unwin, 1959.

هذا ولقد استشرق الشرق لا لكونه اكتشف «شرقيا» من جميع النواحي الممكن اعتبارها كصورة طبيعية صحيحة له . لقد اكتشف الشرق من قبل الانسان الاوروي في القرن التاسع عشر ، واستشرق لانه

« حدث العام الاديبي . فتح في عالم النقد الرصين والمنهج العلمي الصحيح . كتاب وجبت قراءته على كل طالب وباحثة واستاذ متخصص وامريكى مثقف .

هذا بعض ما نقرأ ونسمع عن كتاب الزميل الدكتور ادورد سعيد ، استاذ الادب المقارن في جامعة كولومبيا في الاستشراق والمستشرقين ومدارسهم ودراساتهم ، الفث منها والسمين .

وهو يحتوى على مقدمة وثلاثة ابواب :

فالمقدمة هي في الواقع عرض منهجي متصل ، اراد المؤلف ان يكون للقارىء تعريفا جغرافيا وحضاريا لموضوع الاستشراق ، ميز فيه بين وجهتى نظر غربيين ، اولاهما تعود الى الفكر والعمل الاوروي ، والثانية الى الفكر والعمل الامريكى في حقل الدراسات المشرقية . فبينما ينظر الفرنسي الى الشرق بوصفه المنطقة الجغرافية التي وصفها « شاتوبريان » « وثرغال » في رواياتهما ، نجد ان الامريكى انما ينظر الى ذات المنطقة ولكن بوصفها المنطقة الجغرافية الواقعة شرقي شبه القارة الهندية .